والمحن من الله عطا والوحده مع الله انسا والذل عزا والجوع قوتا
والقواعد حرثا والتوكل على الله معاشا والله لكل شي عده ثم دخل منزله
فمكثت على بابه شهرا لا يكلمني فلما خرج قلت له يرحمك الله اني اريد
الرجوع الى بلادي واهلي فزودني بموعظه فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا
قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا سجنه والقبر
والفقر مضجعه والخلوه مجلسه والعبره فكرته والقران حديثه والرب
انيسه والذكر رفيقه والتقوى زاده والعلم خليله والتوكل كسبه
اسما ذلك ويقال ان من تكلم بما لا يعنيه احب خمس كلمات الاولى
يقال هل هذه كانت تعنيك الثانيه يقال له هل يعنيك كما قلتها
الثالثه يقال له هل صبرت لو لم تقلها الرابعه هلا سكت فتسلم عقابها
وعاقبتها الخامسه هلا قلت بدلها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وروي ان ذا النون المصري اتى بعض اهل العباده
والزهاد على ساحل البحر فساله ان يكلمه فابا فعاتبه ذا النون
المصري فكتب على الارض

منع اللسان من الكلام لانه كهف البلاء وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا لا تنسه واذكره في الحالات

تتمه من الصفيه قال بعضهم الصمت يجمع خصلتين
للرجل السلامه في دينه والفهم عن صاحبه وقال يونس بن عبيد
ما من الناس احد يكون لسانه منه على بال الا رايت صلاح ذلك في

سائر عمله وقال الحسن كانوا يتكلمون عند معاويه والاحنف ساكت
فقالوا ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخشى الله ان كذبت واخشاكم
ان صدقت وقال بعضهم عجبت للمتكلم ان رجعت اليه كلمته ضرته
وان لم ترجع اليه لم تنفعه فان قال قايل هذا الفضل الكبير للصمت
ما سببه فالجواب ان سببه كثره افات اللسان من الخطا والكذب
والغيبه والنميمه والريا والنفاق والفحش والمرا وايذا الخلق والسعي
بالكلام وغيرها فهذه افات كثيره وهي سباقه الى اللسان ولا تثقل
عليه ولها حلاوه في القلب عليها بواعث من الشيطان فالا من
وفقه الله تعالى وعلم منه صدق نيته فاعانه على امره وقيل ان منصور
بن المعتمر لم يتكلم بعد العشا الاخره اربعين سنه والربيع بن خثيم
ما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنه اسما ذلك من صعوبه الامر عليهم
ثم قد ذكرنا اجمال وتكميل لما تقدم في منهاج العابدين وحسبك
ان اللسان فيه ربحك وغنيمتك وثمره تقبلك واعظمها ذلك كله في العباده
والطاعه وان خطر العبادات واحباطها وافسادها في الاكثر من
قبل اللسان بالتصنع والتزين والغيبه ونحوها بتلف عليك بلحظه
واحده ما تعبت فيه سنه بل خمسا وعشرا ولذلك قيل ما شي احق
بطول السجن من اللسان وفيما يروى ان احد العباد السعيد قال
ليونس عليه السلام يا يونس ان العباد اذا اجتهدوا في العبادات لم يصلوا
الى عبادتهم بشي افضل من الصبر عن الكلام في فصل طويل ثم قال ولكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)